

اسم البرنامج: لقاء اليوم

عنوان الحلقة: إيمان عياد.. تجربة المرض ورحلة العلاج

مقدم الحلقة: محمد كريشان

ضيافة الحلقة: إيمان عياد/مذيعة بقناة الجزيرة

تاريخ الحلقة: 2013/12/13

المحاور:

- تجربة قاسية مع المرض

- مرحلة التشخيص والعلاج

- معنويات مرتفعة

- شوق للعودة إلى العمل

محمد كريشان: مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله وأهلاً بكم في لقاء اليوم، لقاءنا هذه المرة لقاء خاص ومن نوعية نادرة إن صح التعبير لأنه يجمع بين مذيع ومذيعة يعملان في نفس المحطة ويجلسان للحديث في موضوع خاص، لكن بالتأكيد ستكتشفون أنه ليس موضوع خاص، لقاءنا اليوم مع زميلتنا إيمان عياد التي تعود إلينا تعود إلى المحطة بعد رحلة علاجية قاسية في الولايات المتحدة استغرقت أكثر من سنتين ونصف أهلاً وسهلاً بك.

إيمان عياد: شكراً لك محمد.

محمد كريشان: الحمد لله على السلامة.

إيمان عياد: الله يسلم عمرك تسلم يا محمد.

محمد كريشان: سعداء أن نراك مرة أخرى على شاشة الجزيرة.

إيمان عياد: شكراً شكراً..

محمد كريشان: سنتبدئين ضيفة ثم تعودين مذيعة وتستقبلين الضيوف.

إيمان عياد: صحيح هذه أول مرة أظهر فيها كضيفة على شاشة الجزيرة يمكن خليني أجرب أزمة الضيف أمام المذيع.

تجربة قاسية مع المرض

محمد كريشان: أهلاً وسهلاً بك إيمان الحمد لله على السلامة لنبدأ من تجربة المرض التي مررت بها ماذا يمكن أن تحدثنا عنها؟

إيمان عياد: قبل أن أبدأ محمد أود أولاً أن أشكر الله سبحانه وتعالى على هذه النعمة اللي منحني إياها هذه الحياة الجديدة البداية الجديدة الانطلاقة الجديدة التي أشكر الله الحمد والشكر لله وأتمنى أن يكون هذا اللقاء فرصة كذلك أوضح فيها الأسباب الحقيقية والظروف الحقيقية التي أبعثتني قسراً عن شاشة الجزيرة التي أحبها وأكن لها كل احترام وأصبحت جزءاً من حياتي ومن كياني، ماذا حصل معي؟ الحقيقة سبب غيابي هو ظرف صحي طارئ مفاجئ تعرضت له في منتصف 2011 أنا أصبت بمرض السرطان، هذا المرض أو هذه الإصابة هذا التشخيص سبب لي صدمة كبيرة وجدت صعوبة في تقبل هذا التشخيص وكان من الصعب جداً أن أقبل فكرة المرض بحكم أنني كنت أتمتع إلى حد ما بصحة جيدة، وكأي إنسان محمد يعني أول ما يسمع بهذا الخبر بهذا المرض وهو مرض صعب وخطير ونحن نعلم أنه يهدد الحياة لم أتوقع أن أصاب فيه أنا يوماً لأسباب عدة منها: نمط الحياة الصحي منها أيضاً تاريخ العائلة الطبي كان يخلو من مرض السرطان كذلك بسبب صغر سني نسبياً كان عندي انطباع ربما خاطئ بأن السرطان يصيب فقط كبار السن أو من هم فوق سن معينة، بالطبع كانت تجربة كما وصفتها قاسية جداً ليس فقط علي وإنما على كل فرد بعائلتي على أولادي على زوجي على والديّ المسنين على أخواتي على أخوي على الجميع على كل زملائي على كل من لم يتوقع إنه إيمان لم تشتك يوماً من شيء لكن تمت إصابتها بهذا المرض، تجربة قاسية تجربة علاج قاسية أيضاً استدعت أن أسافر إلى الخارج لعامين ونصف كما ذكرت، لكن الحمد لله أنا اليوم عدت إلى الدوحة إلى بيتي، أحب أن أطمئن الجميع بأنني بكل خير بأنني شفيت تماماً وإن شاء الله في غضون أيام سأعود إلى الشاشة وأتمنى أن يكون هذا العود أحمد.

محمد كريشان: الحمد لله على السلامة.

إيمان عياد: الله يسلمك.

محمد كريشان: إيمان الخبر في البداية كيف تلقّيته يعني ذهبت إلى إجازة في شهر يوليو وكانت فرصة أولاً لا بد أن نحبيك لأن الاعتراف بين قوسين بهذا المرض ربما هو مسألة عادية جداً عند نجوم الإعلام والسينما في الغرب لا حرج فيه ولكن ما زالت المسألة في ثقافتنا العربية كأنه يعني مبرك أو محرج أن يسمي الإنسان هذا المرض..

إيمان عياد: صحيح.

محمد كريشان: كيف تلقّيت التشخيص، أول ما شخص لك الطبيب ويبدو أنه في البداية كان له تشخيص صادم؟

إيمان عياد: كانت صدمة في البداية مررت بعدها بمراحل عدة كما أي مصاب بهذا المرض، هناك مرحلة تلقي أولاً التشخيص ومن ثم مرحلة إنكار يمر بها المريض ومن ثم الحزن يمر، مررت بمرحلة من الحزن ثم بدأت بتقبل الأمر حتى بدأت بمرحلة العلاج الكيماوي..

مرحلة التشخيص والعلاج

محمد كريشان: مراحل العلاج ما هي المرحلة الأقصى التي لن تنسيها أبداً؟

إيمان عياد: كل مرحلة من مراحل العلاج كانت صعبة محمد كما ذكرت دعني أعود إلى النقطة السابقة، في الغرب ربما يتعاملون معه بشكل أسهل مما نتعامل معه في المجتمعات العربية وأنا جزء بالنهاية من هذه المنظومة العربية، في البداية لم أتقبل وكان صعباً جداً حتى أن اقبل بالعلاج الكيماوي ومراحل تعرف المصاب يمر بمرحلة من سقوط الشعر..

محمد كريشان: والهزال..

إيمان عياد: وهذه التفاصيل، والهزال والتعب والآلام كلها مراحل مررت بها، أنا لا تراني اليوم كما كنت يعني أنا ما كنت بهذا الشكل أبداً مررت بكل المراحل التي يمكن أن يتخيلها الإنسان، لكن هناك دافع كان وراء شفائي كان هناك دافع كان قوة إيمان استمديتها من..

محمد كريشان: إيمان وقوة إيمان..

إيمان عياد: إيمان وقوة إيمان، بصراحة هو هذا أحد الدروس اللي تعلمتها محمد أنّ الإيمان يصنع المعجزات.

محمد كريشان: يعني كان لديك إيمان شديد بأنك قادرة على تجاوز هذه المرحلة؟

إيمان عياد: كان لدي إيمان بأن الله ما أعطاني هذا المرض إلا إذا كان عارف إنه أنا أستطيع تحمله وسأتجاوزه، هذا الإيمان وهذه الثقة يعني أهم شيء لدى المصاب بهذا المرض أن يتمسك بالصبر والإيمان وأن يثق بالله يثق برحمة الله بأنه السرطان كان بالنسبة لي حجر عثرة سأقفز عنه سأتجاوزه وسأعود إلى حياتي الطبيعية هكذا تعاملت أنا مع السرطان.

محمد كريشان: لم تراودك في أي فترة مرحلة يأس أو أنك على خطوة قريبة من الموت واجهت فكرة الموت والاستعداد للموت؟

إيمان عياد: يعني الموت قريب من الإنسان العادي أيقنت هذه الحقيقة لاحقاً لكن نحن لا نفكر بالموت لكن عندما تصاب بمرض بهذه الخطورة رغم أنه السرطان بالأمس ليس كسرطان اليوم ولن يكون كالسرطان غداً، السرطان اليوم ليس بالخطورة التي كان عليها قبل أعوام قليلة فقط، السرطان مرض يعالج يشفى منه المريض وهناك نسب شفاء عالية جداً تفوق 90%..

محمد كريشان: على شرط اكتشافه مبكراً أنت حالتك كانت مبكرة ممكن القول؟

إيمان عياد: حالتني لم تكن مبكرة ولم تكن متأخرة، فكان هناك مراحل من العلاج التي مررت بها لئن أصل إلى ما وصلت إليه اليوم.

معنويات مرتفعة

محمد كريشان: أشرت إلى يعني الإيمان بالله سبحانه وتعالى بعد الإيمان بالله ما هي مصادر القوة التي جعلتك قادرة على أن تكون معنوياتك مرتفعة وأن تحاولي قدر الإمكان التصدي بشجاعة لهذا المرض؟

إيمان عياد: يقال بأن العلاج النفسي هو نصف العلاج وأنا كنت محظوظة للأمانة بحلقة دعم واسعة حولي من الأهل من الأصدقاء من الزملاء وإدارة المؤسسة، الدور الذي لعبته معي الدعم النفسي رفع من معنوياتي، وكان له دور كبير في شفائي بالطبع أهلي لعب الدور الأول، زوجي لعب الدور الأول، هذا الزوج الذي ترك حياته وترك عمله على مدى سنتين ونصف وجلس فقط..

محمد كريشان: كان يعمل في لندن وترك..

إيمان عياد: كان يعمل في لندن وترك عمله وجلس إلى جانبي على مدى سنتين ونصف.

محمد كريشان: كنت بمدينة هيوستن؟

إيمان عياد: كنت بهيوستن تكساس الأميركية بالإضافة إلى أولادي، أولادي لعبوا دور رئيسي تبادلنا الأدوار أنا وولديّ لعبوا هم دور الأم الراحلة وأنا دور المحتاجة لرعايتهم، والديّ اللي قطعوا كل المسافة إلى قارة ثانية ليخدموني بعيونهم مش بأيديهم أخواتي أولاد أخواتي أنا عندي ابن أخت كتب لي رسالة تأثر جداً بقصتي وكان معي في أيام التشخيص الأولى، كتب لي رسالة، الرسالة لحنّت والآن أصبحت أغنية ريعها يعود إلى مرضى السرطان.

محمد كريشان: يعني قصيدة تقريباً؟

إيمان عياد: يعني قصيدة لحنها..

محمد كريشان: هو لحنها؟

إيمان عياد: هو لحنها، وأصبحت مشروع جمعية خيرية والآن كل ريع بيع هذه الأغنية يعود إلى مرضى السرطان، يعني هكذا كل فرد من عائلتي تأثر بهذه، كانت بمثابة حالة استنفار بالعائلة كانت بمثابة حالة طوارئ بالعائلة، تغيرت كل أولويات الأسرة، فكل هذه الأمور دعمتني نفسياً ورفعت من معنوياتي، هناك الكثير أيضاً من زملائي قطعوا كل المسافة حتى يزوروني لبضع ساعات فقط ليلي فيروز غادة الجميع أكن لهم كل المحبة وأشكر كل فرد يعني الذي ذكرت اسمه واللي لم أذكر اسمه لأنه كانوا السبب بإعطائي الأمل والأمل أعطاني الإرادة والعزيمة والإرادة أعطتني الحياة فشكراً لأنكم منحتموني الحياة.

محمد كريشان: نعم على ذكر الأمل إيمان ما هي الرسالة التي يمكن أن توجهيها لمن يعاني حالياً من هذا المرض أو لا سمح الله يُصاب به وربما يأخذ ما تقولينه كنصيحة أو كعظة يجب أن يتسلح بها؟

إيمان عياد: قد تكون الرسالة الأولى محمد هي أن لا تفقدوا الأمل ما أضيق الحياة لولا فسحة الأمل، الأمل هو الذي يشدد من العزيمة وما الإرادة، أول أيام التشخيص فقدت أنا هذا الأمل، وللأمانة كنت أبحث عن قصص نجاح نحن في مجتمعاتنا أيضاً هناك

مأخذ، المجتمع يتحمل مسؤوليته هو تسمع دائماً بالقصص السيئة تسمع بالنهايات السيئة لا تسمع بالنهايات السعيدة، لأن السرطان ما زال في المجتمع العربي يعتبر تابو لا يتحدث عنه الجميع بشكل مريح حتى الاسم أنا أعترف بأنني حين طرحت علي فكرة هذا البرنامج ترددت وقلت وأنت تعرف أنني منذ خمسة عشرة سنة أحترم جداً خصوصيتي، لكن قلت لن أسلب المرضى الآخرين وكل من يحتاج هذا الأمل هذه الفرصة، سأقدم لهم هذه الفرصة أنا قصة نجاح كما كنت أنا أبحث عن قصة نجاح في أولى مراحل مرضي.

محمد كريشان: مشاهدينا الكرام فاصل قصير ونعود لهذا اللقاء الخاص والحميمي مع زميلتنا إيمان عياد نرجو أن تبقوا معنا.

[فاصل إعلاني]

شوق للعودة إلى العمل

محمد كريشان: مشاهدينا الكرام أهلاً بكم من جديد مازلتم معنا في لقاء اليوم ولقاؤنا اليوم مع زميلتنا العائدة إلينا بعد غياب إيمان عياد أهلاً وسهلاً بك مرة أخرى إيمان، هل اشتقت إلى غرفة الأخبار؟

إيمان عياد: حلم العودة إلى غرفة الأخبار كان حلم دائماً ما كان يراودني أثناء فترة وجودي خارج الدوحة، الجزيرة كانت حاضرة دائماً معي لم تفارقني الجزيرة، والعودة إلى الشاشة كان أمل وطموح عندما أنهى الشفاء يعني العودة ربطت العودة إلى الجزيرة بالصحة والعودة إلى الشاشة وأن أحيا هذه الحياة، فبالطبع كنت أشتاق للعمل وأشتاق للشاشة وأشتاق للجزيرة وعندما أول ما وصلت إلى الدوحة وصلت إلى غرفة الأخبار ومررت على غرفة الأخبار.

محمد كريشان: كيف كان لقاءك بغرفة الأخبار؟

إيمان عياد: في أولى اللحظات اللي دخلت فيها مبنى القناة وغرفة الأخبار استعدت ذكريات أو شريط من الذكريات طويلة وخمسة وعشرين؛ خمسة عشرة إن شاء الله خمسة وعشرين خمسة عشرة سنة من الذكريات الجميلة وقفنا فيها محمد وأنا وأنت محمد ومذيعين وصحفيين ومخرجين وكل من عمل معنا في قناة الجزيرة وقفنا على أحداث فارقة في تاريخ الجزيرة في تاريخ الإعلام العربي، كنا جزء من هذه الأحداث أسهمنا في صناعتها كنا شهود على هذه الأحداث.

محمد كريشان: نعم على ذكر الأحداث الفارقة إيمان أنت بدأتِ معنا ما يسمى الربيع العربي ثورة تونس ومصر ثم تركتينا كيف تابعتِ بقية الأحداث وأنت بعيدة عن الشاشة؟

إيمان عياد: أنا لم أكن بعيدة عن هذه الأحداث بحكم تكويني الصحفي وأيضاً بحكم أنني من المنطقة العربية وأعيش في المغرب الآن فكنت دائماً أتابع هذه الأحداث وأنا شاركت محمد بهذه الأحداث في تغطيتها في بدايتها منذ انطلاق شرارتها في تونس في أواخر 2010 إلى مصر إلى سوريا إلى اليمن وليبيا لم تكن جديدة عليّ، لكن ما بدا مشرقاً في البداية يمكن هذا رأيي ما بدا مشرقاً في البداية وواعداً مفعماً بالأمل أصبح الآن بعد ثلاثة سنوات من الحراك السياسي مفعم بالألم للأسف مفعم بالألم وأخذ منحى آخر أخذ اتجاهات أكثر اضطراباً أكثر تقلباً رغم كل ذلك أنا نظرتي تفاؤلية وفي تاريخ الثورات في العالم، الثورات تسقط لكنها تنهض وتنجح إن شاء الله أتمنى النجاح لهذا الربيع العربي.

محمد كريشان: أيضاً إيمان خلال فترة غيابك خرجت إشاعات أنه إيمان عياد تترك الجزيرة احتجاجاً على خطها التحليلي في مواقع التواصل الاجتماعي حتى هناك بعض الصحف أنت يعني بتصريح كامل وأضافت إيمان وقالت هل من توضيح لهذه النقطة؟

إيمان عياد: لعل وجودي اليوم على شاشة الجزيرة هو أكبر دليل إثبات يفند مثل هذه الشائعات، أنا لم اجر أي لقاء صحفي مرئي مكتوب أو مسموع مع أي وسيلة إعلامية خلال العام ونصف الماضيين احتجبت عن الجزيرة فقط بسبب ظرفي الصحي الذي استدعى سفري إلى الخارج حتى استرد عافيتي، أما بالنسبة لربط هذه الاستقالة المزعومة من قناة الجزيرة بخط الجزيرة التحريري فخط الجزيرة التحريري هو جدلية تعودنا عليها، إشكالية ولدت منذ ولدت الجزيرة تتجدد مع كل أزمة، تبدأ ولا تنتهي ولا أعتقد أنها ستنتهي.

محمد كريشان: هل هناك لحظة معينة أو حدث معين وأنت تعالجين كان بودك كنت تتمنين أن تكونين على الشاشة لتغطيته؟

إيمان عياد: كنت دائماً أحلم بالعودة إلى الشاشة أحلم بالمشاركة في تغطية ثورات الشعوب التي خرجت تطالب بحرياتها وبالديمقراطية وبحقوقها كنت أحلم أن أكون جزء من هذه الجزيرة التي تنقل هذه الأصوات.

محمد كريشان: رغم ظروفك إيمان كنت تتابعين الأخبار إجمالاً ما يجري في العالم؟

إيمان عياد: للمرة الأولى هذه التجربة والبعد قليلاً عن الشاشة أتاح لي أن أتابع الشاشة أن آخذ مسافة وأرجع للخلف قليلاً وأن أتابع الشاشة بعين المشاهد وليس بعين الصحفي، إذا سألتني ماذا وجدت؟ وجدت أن الإعلام العربي يمر بفترة صعبة وعسيرة وجدت أن حالة الاستقطاب التي تسود الآن المشهد السياسي شكلت تحدياً وانعكست على المشهد الإعلامي، شكلت تحدياً كبيراً للمشهد الإعلامي ليس فقط لوسائل الإعلام وإنما أيضاً للصحفيين كأفراد يعني هو امتحان كبير اختبار كبير دخلت فيه وسائل الإعلام والصحفيين يختبر إيمانهم بمعايير المهنة الصحفية.

محمد كريشان: نعم إيمان بالطبع عندما يبتعد المرء عن العمل وعن بيئته اليومية ويذهب لمرحلة علاج ويصل فيها إلى حافة الموت، عندما يعود بالتأكيد سيعود شخص مختلف إذا أردنا أن نحاول أن نعرف ما هي أبرز عبرة عدت بها وأنت تواجهين حياة، حياة جديدة إن صح التعبير؟

إيمان عياد: قد تكون من أهم العبر أو الدروس التي تعلمتها من هذه التجربة هو أنّ الإنسان يجب أن يرتب أولوياته بشكل صحيح، تعلمت أن أوازن ما بين العمل والبيت والصحة وكل هذه الأمور الضرورية في حياة الإنسان، غيرت نظرتي للحياة بكل جوانبها بكل أبعادها أعطتني إحساس بالوقت، أعطتني إحساس بالوقت وبأهمية الوقت فأصبحت أعيش اليوم الحاضر لا أعيش الأمس، الماضي تركته للماضي، المستقبل أنا لا أملكه لكن أعيش اليوم والحاضر.

محمد كريشان: إيمان بالنسبة لشخصية عامة شهيرة وتتمتع بالجمال..

إيمان عياد: شكراً.

محمد كريشان: عندما تواجه محنة كالتى مررت بها ماذا يصبح معنى الشهرة والجمال بالنسبة إليك الآن؟

إيمان عياد: الجمال جمال الروح أولاً لكن محمد صدقتي بعد مروري بهذه التجربة أدركت بأن لا شيء أهم من الصحة بالحياة، الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراه إلا المرضى.

محمد كريشان: هناك دائماً في المقابلات سؤال أخير أنا لا أحبذ ولا أسأله على

الإطلاق ولكن معك سأسأل: هل هناك كلمة أخيرة تودين النهاية بها في هذا اللقاء؟

إيمان عياد: محمد قد تبدو نهاية تقليدية لهذا البرنامج لكن أود توجيه الشكر لكل من سأل عني كل من اتصل بي كل المشاهدين الذين تواصلوا معي ولرئيس مجلس إدارة الجزيرة الشيخ حمد بن تامر وأخيراً وليس آخراً لقيادة قطر السياسية التي قدمت لي كل الدعم.

محمد كريشان: شكراً جزيلاً لك إيمان مرة أخرى الحمد لله على السلامة.

إيمان عياد: الله يسلمك.

محمد كريشان: ونحن عادة ننهي نشراتنا بالقول نلتقي بكم في نشرة مقبلة، أنت إن شاء الله نلتقي بك في نشرة مقبلة وتكونين أنت من..

إيمان عياد: في حصاد مقبل.

محمد كريشان: إن شاء الله في الحصاد والحمد لله على السلامة ونجدد لك الشكر ونجدد لك خاصة شجاعتك في الحديث عن موضوع خاص قد يبدو خاص ولكنه ليس خاص بالتأكيد مثلما قلت في البداية هو موضوع عام وموضوع قادر أن يلهم الكثيرين وكانت هذه هي العبرة الأساسية من هذه المقابلة ليس شيء آخر شكراً جزيلاً لك إيمان.

إيمان عياد: شكراً لك محمد.

محمد كريشان: وشكراً لكم مشاهدينا الكرام بهذا نصل إلى نهاية هذا اللقاء دمتم في رعاية الله وإلى اللقاء.